

«جهود» طونني بلير هباءً منثوراً: «ليست أكثر من لقاءات علاقات عامة»



«حماس» أعلنت أنها لا تريد «أوسلو 2» وإسرائيل تتخوف من الاعتراف الأوروبي بالحركة وتأثر السلطة (أي بي إيه)

نتنياهو، تراجع لعدة أسباب أهمها الاعتراف الدولي بحركة إرهابية كحماس»، إضافة إلى التخوف من إقدام رئيس السلطة، محمود عباس، على خطوات غاضبية من شأنها التأثير في الالتزامات الأمنية للسلطة في مناطق الضفة المحتلة. وورد أيضاً أن ثمة تخوفاً على مستقبل السلطة، في حال قرر عباس الرحيل.

ولكن «حماس» لا تريد، في المقابل، أن توقع على اتفاق يؤدي بطريقة ما إلى إجراءات تفصل الضفة عن غزة، مقابل بعض التسهيلات، وهو أصلاً ما عرّ عنه نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، موسى أبو مرزوق.

وكان محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، قد قال في مقالة له قبل أيام، إنه «أثناء انعقاد نقاش أمني موسع بقيادة نتينياهو، قال الأخير إن التعاطي مع المقترحات المقدمة (طونني بلير) ستكون لها آثار سلبية قد تدفع الرئيس محمود عباس إلى الاستقالة».

وأضاف فيشمان: «مصر مارست ضغوطاً على مفاوضينا بسبب أنهم لم يتعاطوا مع مقترحات بلير المقدمة لتثبيت التهدئة في غزة، ولكن نتينياهو استجاب لتلك الضغوط، في حين أدركت السلطة الفلسطينية أنها مجرد خدعة... إسرائيل لم تعتبر بلير وسيطاً، واللقاءات التي أجراها مع (خالد) مشعل كانت على سبيل العلاقات العامة».

في المقابل، قال موسى أبو مرزوق إن حركته لا تجري أي مباحثات مع الجانب الإسرائيلي، مضيفاً: «أبلغنا موقفنا لطونني بلير وكل من يطرق بابنا أننا لن نكون

ها إن وصلت كاميرات التلفاز وعيون الصحافة إلى معرفة تفاصيل الحوارات التي كانت تجري بين «حماس» وإسرائيل، بطريقة غير مباشرة. حتى تبين أن الطبخة عُلم بها بعدما احترقت. يبدو أن جهود طونني بلير، مع الطرفين، وصلت إلى حائط مسدود

غزة - زاهر الفول

مع أن مبعوث «اللجنة الرباعية» السابق، طونني بلير، عمل على أكثر من محور بين حركة «حماس» وإسرائيل، رغم غضب السلطة الفلسطينية الظاهري على ذلك، فإن جهوده لم تفلح، برغم أنه حرص على ألا يستنني مصر، بصفتها نقطة

رغم ذلك تدرس إسرائيل عدة مقترحات منها مد قناة غاز إلى غزة

التقاء بين الأطراف المختلفة، وعملاً أساسياً في إنجاح ما يمكن التوصل إليه أصلاً. ففي الأيام الماضية، بدأت مصادر فلسطينية وأخرى إسرائيلية تكشف عن إخفاق الاتفاق الذي أعلنت «حماس» بصورة شبه رسمية رفضها إياه، في ظل شروطه غير المنقعة لها، وأيضاً خشيتها من تكرار سيناريو أوسلو، فيما ترى إسرائيل بحذر ضرورة الحصول على هدوء، لكن من دون اعتراف أوروبي بالحركة.

وجاء في الصحافة الإسرائيلية أن رئيس حكومة العدو، بنيامين

موقع «واللا»، الذي وصف المصدر بالمطلع على التفاصيل، أن الذي يقف وراء هذه المبادرة طونني بلير ومعه الاتحاد الأوروبي ومنسق شؤون المناطق اللواء يواف مردخاي، والطرف الأهم هو «قطر التي من المتوقع أن تدفع الكلفة التي تقدر بمليارات الدولارات».

ولفت «واللا» إلى أنه في الأسبوع الماضي تم نشر خبر عن تمويل قطري لاقتراح إقامة قناة تؤمن الغاز الطبيعي لغزة، ووفق المصدر نفسه، فإن «نقل هذا الاقتراح حصل على دعم جهات أخرى في المجتمع الدولي، ولكن إسرائيل لم تتخذ حتى الآن قراراً بتبنيه». وأضاف المصدر: «إسرائيل تنقل حالياً إلى القطاع

المواطن الغزي، ولكن يصعب تنفيذ تلك الخطة إلا بمساعدة السلطة ومصر». وشرح أن الخطة تهدف إلى تحسين البنية التحتية وإنشاء محطات لتحلية المياه، وزيادة كمية الكهرباء والغاز، وفتح التصدير من القطاع وإليه عبر دول العالم، وكذلك إقامة مناطق صناعية قرب الجدار الفاصل وإعادة فتح معبر «المنطار - كارني»، وإعادة الوصل بين القطاع والأراضي المحتلة عام 1948م.

في هذا السياق (علي حيدر)، كشف مصدر إسرائيلي رفيع عن أنهم في تل أبيب «يدرسون بعمق» إمكانية مد قناة غاز طبيعي بين إسرائيل والقطاع، من أجل حل أزمة الطاقة التي يعاني منها الأخير. وأوضح

استمراراً لأوسلو، وما رفضناه لغيرنا لا يمكن أن نقبله لأنفسنا». وتابع: «قلنا وكررنا أكثر من مرة إن أي تثبيت لوقف إطلاق النار الذي وقّعناه مع جميع الفصائل في القاهرة إبان الحرب على غزة 2014، يجب أن يكون مقابل فتح المعابر والإصاح، وكسر الحصار وتشغيل المطار وبناء الميناء البحري، وأن يكون هذا الأمر في سياق وطني وليس منفرداً».

ولكن أبو مرزوق رفض الإفصاح عن مبادرة بلير المنتهية بالتفصيل، مع أنه أوضح أن «الإسرائيليين أعدوا خطة لمواجهة الأزمة في غزة ووضع اليات جديدة في التعامل مع

ماذا جرى مع «الجهاد الإسلامي» في القاهرة؟

الأوروبية وحماس، وهم يعون حجم المخاطر... نقلنا لهم رأينا لكن هذا الموضوع وصل أصلاً إلى طريق مسدود، لأن من يعرف طونني بلير ومساعيه يفهم أسباب الرفض الفلسطيني».

وتابع: «إذا كانت الأطراف الدولية معنية بالهدوء فإنه يجب عليها التوجه إلى سبب المشكلة وهو الاحتلال الذي يحاصرنا ويعتدي علينا... ندافع عن أنفسنا، ومطالب رفع الحصار وفتح المعابر مطالب عادلة وإنسانية، وغير العادل هو أن تأتي الأطراف الدولية لتطلب من الفلسطيني ثمناً لرفع العذاب عنه». وعن الحل البديل، قال القيادي، إن «الجهاد ترى ضرورة ملحة للتوافق الوطني وعدم التفرد، وخاصة أن محيطنا العربي والإقليمي مشغول تماماً عنا، لذا يجب حل كل الإشكالات بدءاً من منظمة التحرير وانتهاءً بصغر مصلحة أو هيئة أو لجنة».

وأشار إلى أن حركته أكدت «ضرورة انعقاد الإطارات القيادي المؤقت للمنظم وفتح كل الملفات على طاولة الحوار... في الاتجاه الآخر يجب الانفتاح مجدداً على عالمنا العربي والإسلامي، لأننا بحاجة ماسة إلى كل دعم يعيننا على تجاوز الأزمات».

زاهر...

الفصائل على تواصل مستمر، وعقدت اجتماعات مكثفة بين قيادة الحركتين على مستوى الأمين العام ونائبه من جهة، ورئيس المكتب السياسي لحماس الأخ خالد مشعل والدكتور موسى أبو مرزوق في الخارج، وأيضاً في غزة اجتمعت قيادة الحركتين أكثر من مرة».

وأستطرد بالقول: «خلال هذه الاجتماعات كان لنا تقييمنا لكل الاتصالات التي تجري بين الأطراف

الفصائل، ونحن منها، عرضاً غير واضح». واستدرك: «عموماً، فإن الجهاد ترفض خطة بلير وتحذر منه وترى أن خطته ترمي إلى تثبيت احتلال الضفة».

وبشان اطلاع «الجهاد الإسلامي» على هذه المحادثات ومجرياتها، باعتبار أنها الفصيل الثاني قوة في الساحة الفلسطينية في غزة، قال: «نحن وحماس وجميع

الفلسطينية حول مختلف عناوين الأزمات كالكهرباء والمعابر وجامعة الأقصى، ومن قبلها الأزمات مع «وكالة الغوث - الأونروا» والعلاج في الخارج».

وأضاف المصدر: «في بعض القضايا وجدنا حلولاً وأخرى لا يزال العمل فيها قائماً ومستمر... المشاكل معقدة ومتشابكة، ولكن لنا رؤيتنا إزاء كل التفاصيل ولنا أيضاً طريقتنا في الحل أو على الأقل التخفيف من حدة تلك الأزمات».

ولعل الحديث الأخير عن زيارة رئيس الوزراء البريطاني السابق، طونني بلير، إلى مصر، بالترافق مع زيارتين لرئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، والقيادي المنافس له في حركة «فتح»، محمد دحلان، مع تنقل القيادي في «حماس» موسى أبو مرزوق، بين القاهرة وبيروت، يثير التساؤلات عن تزامن ذلك مع زيارة وفد «الجهاد» وعلاقته بالقضايا المطروحة مؤخراً، كالمفاوضات غير المباشرة بين «حماس» وإسرائيل عبر بلير، أو مشكلات «فتح» الداخلية.

يؤكد المصدر، الذي تحدث إلينا، أن «ما يجري لا يرقى إلى مستوى محادثات أو مفاوضات، وهي أفكار شفهية طرحت على الإخوة في حماس، ومن غير المعقول أن تدرس

عقد شلح اجتماعات عديدة مع مسؤولين مصريين وقيادات حماسوية (أرشيف)



زيارة ثانية في أقل من عام لحركة «الجهاد الإسلامي» إلى القاهرة، بوفد مثله الأمين العام للحركة، رمضان شلح، ونائبه، زياد النخالة، وقادة آخرون. مثل المرة الماضية، لم يخرج عن طرفي اللقاء أي تصريحات بشأن النتائج التي توصلوا إليها، إن كان ثمة نتائج، في ظل أن القضايا التي يمكن البحث فيها، كمعبر رفح المغلق

«لا يمكن أن نعيش في جو يتسم بالإشكال مع القاهرة»

والفلسطينيين الأربعة المختطفين وأزمة المصالحة الفلسطينية، لم يطرأ عليها أي تغيير.

يتحدث مصدر قيادي في غزة، تحفظ على ذكر اسمه، أن «الجهاد الإسلامي تتحرك في كل الاتجاهات من أجل رفع المعاناة عن الفلسطينيين، وفي هذا السياق جاءت زيارة الأمين العام إلى مصر باعتبارها مفتاحاً أساسياً لحل أزمات غزة، التي لا يمكن أن تعيش في جو يتسم بالإشكال مع القاهرة». وأوضح أن هذه الزيارة أتت بعدما أجرت الحركة في غزة، عدة لقاءات مع مختلف الأطراف